

تفسير ابن عربي

@ 64 @ | إلى الآية 95 [| ! 2 2 ! أي : لا نكلف كل أحد بمقامات السابقين فإنها |
مقامات لا يبلغها إلا الأفراد كما قيل : جل جناب الحق أن يكن شريعة لكل وارد ، أو | يطلع
عليه إلا واحد بعد واحد ، بل كل مكلف بما يقتضيه استعداده بهويته من كماله | اللائق به .
وهو غاية وسعه . ! 2 2 ! هو اللوح المحفوظ أو أم الكتاب ! 2 2 ! | بمراتب استعداد كل
نفس وحدود كمالاتها وغاياتها ، وما هو حق كل منها ! 2 2 ! بمنعهم عنه وحرمانهم إذا
جاهدوا فيه وسعوا في طلبه بالرياضة ، بل يعطى كل | ما أمكنه الوصول إليه وما يشاققه في
السلوك إليه . | | ! 2 2 ! قلوب المحجوبين ! 2 2 ! غشاوات الهيولى وغفلة غامرة ! 2
! 2 ! السابق وطلب الحق ! 2 2 ! على خلاف ذلك موجبة للبعد عن هذا | الباب وتكاثف الحجاب
، أي : كما أن أعمال السابقين موجبة للترقى في التنور كشف | الغطاء والوصول إلى الحق ،
فأعمالهم موجبة للتسفل والتكدر وغلظ الحجاب والطرْد | عن باب الحق لكونها في طلب الدنيا
وشهواتها وهوى النفس ولذاتها . ! 2 2 ! دائبون عليها مواظبون . وكلما سمعوا ذكر الآيات
والكمالات ازدادوا عتوا | وانهماكا في الغي ، واستكبارا وتعمقا في الباطل ، وهو النكوص
على الأعقاب إلى | مهاوي جحيم الطبيعة . ولما أبطلوا استعداداتهم واطفؤا أنوارها بالرين
والطبع على | مقتضى قوى النفس والطبع واشتد احتجابهم بالغواشي الهولانية والهيئات
الظلمانية من | نور الهدى والعقل ، لم يمكنهم تدبير القول ولم يفهموا حقائق التوحيد
والعدل ، فنسبوه | إلى الجنة ولم يعرفوه للتقابل بين النور والظلمة والتضاد بين الباطل
والحق وأنكروه وكرهوا | الحق الذي جاء به . | | ! 2 2 ! الذي هو التوحيد والعدل ، أي
الدعوة إلى الذات والصفات | ! 2 2 ! المتفرقة في الباطل ، الناشئة من النفوس الظالمة
، المظلمة ، المحتجة | بالكثرة عن الوحدة لصار باطلا لانعدام العدل الذي قامت به
السموات والأرض | والتوحيد الذي قامت به الذوات المجردة ، إذ بالوحدة بقاء حقائق الأشياء
، وبطلها الذي |